ندوة رشيد البضاني

جدة ١٤٣٠/٣/٢٠هـ **٢٠٠٩/٣/١٧م**

١) الحديث عن الغيرة عند العرب

٢) حديث واقعي عن طبيعة الحياة بين الجنسين جثامة.

٣) حرية المرأة في الجاهلية (ليلى الاخيلية – الخنساء) ،(الاعشى،رجران العود)

٤) رأي مسكين الدارمي وشعره في واقع الحال والممكن في الأعمال والأقوال وفلسفته الاجتماعية.

أعدت لنادي الجوف ٢٣/ ١/ ١٤٣٠هـ ٢٠/ ١/ ٢٠٠٩م

أحلت إلى ١٠/ ٥/ ١٤٣٠هـ

حرية المرأة بين القديم والحديث كما وصفها الشعر

١. الحديث عن المرأة وحقوقها في العصر الحاضر.

٢. واقع المرأة في القديم كما صوره الشعر.

٣. الظاهر من مسح الثقافة العربية والإسلامية هو الغيرة الشديدة على المرأة .

١- إني وإن سيق لي المهر ألف وعيدان وذو دعشر

أحب اصهاري إلى القبر

٢- ابن قيس الرقيات:

لهـــا بعـــل غيورقـــا عـــد بالبيـــت يجبهـــا

يـــراين هكـــذا امشـــى فيوعـــدها ولغيـــر بهـــا

www.mtenback.com

٣- **الراعي النميري:**

وظـــل الغيـــور آنفـــا ببنانـــه كما عض برذون على الفأس جامح

كئيـــب يـــرد اللهفتـــين لأمـــه وقـــد مســـه منـــا ومـــنهن بـــارح

٤- **ذو الرمة :**

بكـى زوج مـي أن انبخـت قلائـص إلـى بيـت مـي آخـر الليـل طلـح

فمـت كمـدا يـا بعـل مـي فإنهـا قلـوب لمـي أمَّـن الغيـب نصـح

٥- **كثير عزه :**

يكلفهـا الغيـران شـتمي ومـا بهـا هـواني ولكـن للمليـك اسـتندلت

هنيئـا مرئيـا غيـر داء مغـامر لغـزة مـن أعراضـنا مـا اسـتحلت

٦- **إمرؤ القيس:**

ألا يحـبس الشـيخ الغيـور بناتـه مخافـة جنبـي الشـمائل مختـال

الجانب الواقعي:

أما الجانب المتسامح الذي ينظر إلى الأمر كما هو لا كما يود أن يكون فقد وجد في هذه البيئة ومن هؤلاء .

١) جثامة بن عقيل:

أيعـذر لا هينـا ويلحـين في الصـبا ومـا هـن والفتيـان إإلا شـقائق

لكن هذا رأي الرجل وحديثه عن نفسه فما رأي المرأة عن حريتها وموقفها من علاقتها بالرجل؟

حديث المرأة عن حريتها:

www.mtenback.com

٢) الخنساء.

لـئن لـم أوت مـن نفسـي نصـيبًا ... لقـد أودي الزمـان إذا بصـخر
أتكرهنـي هبلـت علـى دريـد ... وقـد احرمـت سـيدِّ آل بـدر
معـاذ الله ينكحنـي حبركـي ... قصـير الشـبر مـن جشـم بـن بكـر
يـرى مجـداً ومركمـة أتاهـا ... إذا عشـى الصـديق جـريم ثمـر

٣) ليلى الاخيلية

لم تكن ليلى الاخيلية أقل تعبيراً عن حريتها من الخنساء عندما تجاوزت علاقة الزواج بابن الحمير الخفاجي الذي جعلت علاقتها به حيًا وميتًا مثالاً لتحرير حرية المرأة والتعبير عن خوالج نفسها بلغة الشهرة التي لا تواريه عن أحد وأهمها تبادل هذه العواطف بينها وبينه على الملأ من الناس.

توبة:

عفـا الله عنهـا هـل أبتـين ليلـة ... مـن الـدهر لا يسـري إلـى خيالهـا

ليلي:

وعنـه عفـا ربـي وأصـلح حفظـه ... فعـزت علينـا حاجـة لا ينالهـا

توبة:

علـي دمـاء البـدن إ، كـان بعلهـا ... يـرى لـي ذنبـا غيـر أني أزورهـا
وأني إذا مـا زرتهـا قلـت يـا سـلمي ... فهـل كـان في قـول اسـلمي مـا ضيرها
وكنـت إذا مـا زرت ليلـي تبرعـت ... فقـد رابنـي منهـا الغـداة سـفورها
قـد رابنـي منهـا صـدود رأيتـه ... وإعراضـها عـن حـاجتي وبسـورها

www.mtenback.com

ليلى:

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها ... فليس إليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا يرتضي أن نخونه ... وأنت لأخرى صاحب و الخليل
تخالك تهوى غيرها فكأنها ... لها من تظنيها عليك دليل

الأعشى :

بل حتى الأعشى لا يمانع أن يعطي المرأة حريتها التامة فيقول : العرض.

وبيني حصان الفرج غير ذميمة ... وموموقة فينا ، كذاك ووامقه
وذوقي فتى قوم، فإني ذائق ... فتاة اناس مثلما انت ذائقه
فقد كان في شبان قومك منكح ... وفتيان هزان الطوال الغرانقه

جران العود:

خذا نصف مالي واتركي ... لي نصفه وبينا بذم فالتعزب أروح
فيا رب قد صانعت عاماً مجرماً ... وخادعت حتى كادت العين تمصح
أأتركك صبياني وأهلي وأبتغي ... معاشاً سواهم أم أقر فأذبح
ألاقي الخنا والبرح من أم حازم ... وما كنت ألقى من رزنية أبرح
خذا خذاراً يا خليتي فإنني ... رأيت جران العود قد كان يصلح

الدعوة لحرية المرأة :

سنخطو خطة أبعد مما مرت حينما تكون الحرية للمرأة شيئاً مختلفا بل حرية مطلقة ، فلا تصبح المرأة موضع وصاية ومراقبة ومعاتبة بل هي إنسان مستقل الذات رشيد التصرف له أن يفعل ما يشاء وهي صورة غير معهودة في ثقافة العرب وثقافة ذلك العصر بل حتى يومنا هذا.

www.mtenback.com

وهذه الحرية والاستقلال لا تأتي عفوية ولا ارتجالية لكنها تبنى على المنطق أولا واعمال العقل وتحقيق شروط المساواة بين الرجل والمرأة . وكان صاحب هذه الدعوة هو مسكين الدارمي وهو شاعر أموي له فلسفة في العلاقات الأبدية والجدلية بين الرجل والمرأة أو إن شئت فقل بين الذكر والأنثى.

ألا أيها الغائر المستشيط عـلام تغار إذا لم تعر
فما خير عرس إذا خفتها وما خير بيت إذا لم يزر
تغار على الناس أن ينظروا وهل يفتن الصالحات النظر

لكنه سيأتي إلى التطبيق.

فإني سأخلي لها بيتها فتحفظ في نفسها أو تذر

ثم علل هذا وذلك.

إن الله لم يعطه ودها فلن يعطي الود سوط ممر
يكاد يقطع أضلاعه إذا ما رأى زائرا أو نفر

جنوح الشاعر إلى الواقعية.

فمن ذا يراعي له عرسه إذا ضرة والمطي السفر

البرهان :

لم يترك الشاعر رأية دون برهان فذكر الرجل بما لا يمكن تجاهله وهو أن لزوم الرجل بيته يحرس عرسه مستحيلاً.

الحارس الأمين للمرأة:

إذا ما الحارس الأمين الذي لا يغيب؟

www.mtenback.com

إنه شعورها بكرامتها وحريتها التي تحفظها في حضوره وغيابه وهي الحارس الذي لا يغيب عنها ولا يسافر.

ما أحسن الغيرة في حينها ... وأقبح الغيرة في كل حين
من لم يزل متهما عرسه ... مناصباً فيها لو هم الظنون
يوشك أن يغريها بالذي ... يخاف أو ينصبها للعيون
حسبك من تحصينها ضمها ... منك إلى خلق كريم ودين
لا تظهرن منك على عورةٍ ... فيتبع المقرون حبل القرين

- لا ينكر أن يكون الرجل غيوراً لكن في الوقت المناسب بحيث لا يسرف بالشك ولا يستبد به الوسواس.
- مخافة أن يكون للمبالغة آثار عكسية على سلوك المرأة
- زعزت الثقة في النفس فتميل إلى ما نهيت عنه.
- الشك من الرجل يجعل المرأة عرضة لحديث الناس.
- يجب أن يكون سلوكه مثالاً لها حتى لا تقع بما يخافه.

وإني إمرؤ لا آلف البيت قاعداً ... إلى جنب عرسي لا أفارقها شبرا
ولامقسم لا تبرح الدهر بيتها ... لأجعله قبل الممات لها قبرا
إذا هي لم تحصن أمام فتائها ... فليس ينجيها بنائي لها قصرا
وهبتي إمرءاً راعيت ما دمت ... شاهداً فكيف إذا ما غبت عن بيتها شهرا

إذا كان المجتمع يعطي الرجل حق الحماية والردع لسلوك المرأة فإن هذا الرادع يصبح مضاعا عندما لا يجد الحامي بداً من الغيبة الحماية الحقيقة للصون والعفة أن تكون القناعة منطلقة من المرأة ذاتها وليست عملا خارجا عنها أن يكون الرقيب الحافظ داخليا في نفس المرأة حين تكون هي الحافظة لشرفها وكرامتها.

www.mtenback.com

وإذا مـــا خليـــل خـــايتي واتمنتـــه فـــذاك وداعيـــة وذاك وداعهـــا
رددت إليـــــه وده وتركتهـــــا مطلقـــة لا يســـتطاع رجاعهـــا
وإني أمـرؤ منـى الحيـاء الـذي تـرى أعـيش بـأخلاق قليـل خـداعها

لا أظن ثقافة المجتمع في عصره تحتمل هذه الحرية ولا كيف واجه الناس في هذه الدعوة الصريحة ألا يكون موقفه أكثر من الفراق وقطع الصلة بالطرفين قد توج تسامحة المقبول وفلسفته الواقعية بدعوة قد لا تكون مقبولة لدى كثير من الناس في عصره وحتى اليوم.

إنها منتهى الحرية للمرأة أن تعمل ما تشاء أليس كذلك.

كان مسكين فارسًا شجاعًا حارب في صفوف الامويين تم ت..... ولزم المسجد في المدينة حتى وفاته ٨٩هـ

قـل للمليحـة في الخمـار الاسـود مـــاذا أردت بناســـك متعبـــد
قـد كـان شـمر للصـلاة ثيابـه حتـى قعـدت لـه بـباب المسـجد
ردي عليـــه صـــلاته وصـــيامه لا تفتنيـــه بحـــق جـــاه محمـــد

طفيل الغنوي

إن النساء متى ينهين عن خلق فإنه واجب لابد مفعول.

ليلى.

رياء توبة .

وتوبـــة أحيـــا مـــن فتـــاة حييـــة وأجـــرأ مـــن ليـــت بخفـــان خـــادر
ونعـم الفتـى إن كـان توبـة فـاجرا وفـوق الفتـى إن كـان لـيس بفـاجر
وآليـــت تبنـــي بيتهـــا أم عاصـــم علـى مثلـه أخـرى الليـال الغـوابر

www.mtenback.com

فتـــى فيـــه فتيانيـــة اريجيـــة بقيـــة أعرابيـــة مـــن مهـــاجر

وتقول :

فيا تـوب مـا في العيش خيـر ولانـدى يعـد وقـد أمسـيت في تـرب نفنـف

وتقول :

لعمـري لأنـت المـرء أبكـي لفقـده ولـو لام فيـه نـاقص الـرأي جاهـل

فأقسـمت أبكـي بعـد توبـة هالكـاً وأحفـل مـن نالـت صـروف المقـادر

لتبـك عليـه في خفاجـة نسـوة بمـاء شـؤون العـبرة المتحـدر

سـمعن بهيجـا أزهقـت فذكرنـه ولا يبعـث الأحـزان مثـل التـذكر

كـأن فتـى الفتيـان توبـة لـم يسـر بنجـد ولـم يطلـع مـع المتغـور

توبة:

ولـو أن ليلـى الاخيليـة سـلمت علـي ودوني جنـدل وصـفائح

وهـل تبكـين ليلـى إذا مـت قبلهـا وقـام علـى قـبري النسـاء النـوائح

كمـا لـو يصـيب المـوت ليلـى بكبتهـا وجـاد لهـا جـارٍ مـن الـدمع سـافح

www.mtenback.com